

Distr.  
GENERAL

A/48/711  
S/26836  
2 December 1993  
ARABIC  
ORIGINAL: ENGLISH



مجلس الأمن  
السنة الثامنة والأربعون

الجمعية العامة  
الدورة الثامنة والأربعون  
البندان ٢٦ و ٧٩ من جدول الأعمال  
التعاون بين الأمم المتحدة ومؤتمر  
الأمن والتعاون في أوروبا  
استعراض تنفيذ الإعلان الخاص  
بتعزيز الأمن الدولي

رسالة مؤرخة ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ موجهة إلى  
الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة في البعثة الدائمة  
لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أوافيكم طيه بنص البيان الذي ألقاه السيد حسن حسنوف، وزير الشؤون الخارجية  
لجمهورية أذربيجان، أمام الاجتماع الذي عقده مجلس مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، في روما، في  
٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ (انظر المرفق).

وأكون ممتنا لو تفضلتم بالعمل على تعميم رسالتي هذه ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية  
العامة، في إطار البندين ٢٦ و ٧٩، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يشار ت. علييف  
المستشار  
القائم بالأعمال بالنيابة

المرفق

البيان الذي ألقاه وزير الشؤون الخارجية لأذربيجان أمام  
مجلس مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، في روما، في  
٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣

أود أن أعرب عن شكري للحكومة الإيطالية على ضيافتها وتنظيمها الممتاز لهذه الجولة من اجتماعات مجلس مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا.

إن الهدف من مداخلتي هذه هو توجيه انتباه زملائي الموقرين إلى وقائع عدوان جمهورية أرمينيا على أذربيجان. إن لب النزاع هو أن أرمينيا، بوصفها دولة عدوانية، تنتهز فرصة وجود مجموعة إثنية أرمينية تعيش في إقليم ناغورني كاراباخ الأذربيجاني لتستخدمها أداة لإثارة النزعة الانفصالية ولضم إقليمنا إليها. وبدهي أن العدوان لا يمكن ولا ينبغي أن يظل بلا عقاب.

وبعد الاعتداء على أذربيجان، ها هي جمهورية أرمينيا، التي تحاول إنشاء "أرمينيا العظمى"، أي أن تعيد الحدود الأسطورية التي يرجع تاريخها إلى ألفي سنة، قد استولت على أكثر من ٢٠ في المائة من الأراضي الأذربيجانية. ونتيجة لسياسة "التطهير الإثني" التي مارستها القوات المسلحة الأرمينية، قضي ١٨ ٠٠٠ شخص نحبهم، وجرح نحو ٥٠ ٠٠٠ شخص أو أصبحوا مشوهين، ووقع ٤ ٠٠٠ شخص ما بين أسير ورهينة، وأصبح نحو مليون أذربيجاني لاجئين في داخل بلدهم؛ وأصبح جميع الأذربيجانيين الذين طردوا من الأقاليم المحتلة يواجهون خطر الإبادة؛ وتعرض للتدمير بالهدم أو بالحرق ٨٨ ٠٠٠ مسكن، وأكثر من ١ ٠٠٠ مشروع اقتصادي، وأكثر من ٢٥٠ مدرسة و ٢٥٠ مؤسسة طبية. ويقدر الضرر الذي لحق بأذربيجان ببلايين دولارات الولايات المتحدة الأمريكية. ولذلك أود أن أعرب عن شكري للدول الأعضاء في مجلس الأمن والتعاون في أوروبا على المساعدات الانسانية التي قدمتها إلى عشرات الآلاف من اللاجئين.

وتشهد الوقائع التالية على تورط أرمينيا سياسيا وعسكريا تورطا تاما في عدوانها على أذربيجان. وأود أن أعطي بعض الأمثلة فحسب:

- في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١، قرر برلمان أرمينيا "توحيد أرمينيا وناغورني كاراباخ" ولم يبلغ حتى الآن هذا القرار الذي يخالف أحكام القانون الدولي؛

- وفي عام ١٩٩٠ عقدت بصورة غير قانونية في إقليم ناغورني كاراباخ انتخابات لبرلمان أرمينيا، انتخب فيها ١٢ عضوا من إقليم أذربيجان؛

- وقرر برلمان أرمينيا أن لا يعترف بأي إجراء قانوني يعتبر فيه إقليم ناغورني كاراباخ جزءاً من أذربيجان؛
  - وأعلنت أرمينيا سيادتها وأدرجت بصورة غير قانونية في إعلانها ذلك إقليم ناغورني كاراباخ التابع لجمهورية أذربيجان؛
  - وإن الرئيس الحالي لما يسمى بـ "مجلس الدفاع" لناغورني كاراباخ هو عضو في برلمان أرمينيا؛
  - ووزير الدفاع الحالي هو شخص كان إلى عهد قريب مسؤولاً عن التشكيلات العسكرية للانفصاليين في ناغورني كاراباخ؛
  - وثبت أن قرى منطقة كازاخ التابعة لأذربيجان قد احتلت بجيوش وفدت مباشرة من إقليم أرمينيا.
- إنني لم أذكر سوى بعض الوقائع غير القابلة للإنكار، وأود أن يسجلها مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في وثائقه وأن تضعها الدول الأعضاء في هذا المؤتمر في اعتبارها.
- إن أرمينيا بسلوكها هذا تحددت المجتمع الدولي تحدياً سافراً ووأدت جميع محاولات التسوية السياسية السلمية للنزاع. ويكفي إعطاء بضعة أمثلة على ذلك. ففي أعقاب تنفيذ مبادرة روسيا وكازاخستان بشأن تسوية النزاع الأرميني الأذربيجاني في شباط/فبراير ١٩٩٢، استولى الجانب الأرميني على بلدة خوجالي الأذربيجانية وأباد أكثر من ٨٠٠ مواطن مدني مسالم؛
- وبعد أن أصبحت أذربيجان وأرمينيا عضوين في الأمم المتحدة وفي مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، لعبت جمهورية أرمينيا دور المناق، فقد أعلنت قبولها الميثاق ومبادئ هاتين المنظمتين ثم استولت على مدينة شوشة في أذربيجان؛
  - وعندما كانت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق موجودة في المنطقة للنظر في هذه القضية، احتلت أرمينيا منطقة لاشين الأذربيجانية؛
  - وفي أثناء المشاورات غير الرسمية بين "الخمسة" في جنيف، استولت أرمينيا على إقليم كلبجار الأذربيجاني؛

- وفي أعقاب الزيارة التي قام بها إلى المنطقة رئيس مؤتمر مينسك، السيد ماريو رافائيلي، استولت أرمينيا على منطقة أذربيجانية؛
  - وبعد أن اتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراره ٨٥٣ الذي طالب بانسحاب القوات الأرمينية بلا شرط من الأراضي الأذربيجانية المحتلة، ضمت أرمينيا منطقة فيزولي الأذربيجانية؛
  - وفي أثناء زيارة السيدة مارغاريتا آف أوغلاس، الرئيسة المؤقتة لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا إلى المنطقة، احتلت أرمينيا منطقة زنجيلان الأذربيجانية؛
  - وختاماً، في الآونة الأخيرة، في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر، أي بضعة أيام مباشرة بعد توقيع آخر "جدول زمني للخطوات العاجلة" الذي قدمته مجموعة مينسك، استولت أرمينيا على منطقة جسر خوزافيرين الأذربيجانية، وسيطرت على أكثر من ١٦١ كم من الحدود بين أذربيجان وجمهورية إيران الإسلامية.
- كانت هذه أمثلة على الأساليب التي اتبعتها أرمينيا لتعطيل تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجدول الزمني التي وقعتها مجموعة مينسك من قبل.
- وكان الاتجاه الرئيس لأنشطة مجموعة مينسك هو تصفية جميع آثار العدوان الأرميني. بيد أن مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا لم يجد الإرادة والعزيمة السياسيتين الكافيتين للتصدي على النحو الملائم لعدوان أرمينيا على أذربيجان، بل والأكثر من ذلك أنه نفذ السيناريو الأرميني.
- وكلما احتل الجانب الأرميني مزيداً من الأراضي الأذربيجانية ازداد علينا الضغط وازداد علينا الإلحاح لتقديم تنازلات. وكلما مارست أرمينيا "التطهير الإثني" انهالت علينا عروض القرارات غير المقبولة. وكلما ازداد عدد اللاجئين الأذربيجانيين ازداد دخول مطالبات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بانسحاب القوات الأرمينية من الأراضي الأذربيجانية في عالم النسيان، مثله كمثل ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا.
- وبعد أن أدانت مجموعة مينسك في حزيران/يونيه ١٩٩٢ الاستيلاء على شوشة ولاشين، وبعد أن حثت على انسحاب القوات الأرمينية فوراً من الأراضي الأذربيجانية المحتلة، ها هي المجموعة قد نسيت بسرعة قراراتها الرئيسية وبدأت تتحدث عن "الأهمية الحيوية" لمنطقة لاشين للأرمن المقيمين في ناغورني كاراباخ، وغضت الطرف عن ما يسمى بـ "ممر المساعدات الانسانية" الذي لا يزال يستعمل بوصفه الشارع العام للامدادات العسكرية الوافدة من إقليم جمهورية أرمينيا. وأنداك لم يكن هناك اتفاق

مشترك بشأن أرمينيا فاحتلت أرمينيا أراض جديدة في أذربيجان وتقرر التنازل لها عنها. كما أن الخطة المفروضة اليوم على أذربيجان، وأقصد بها الخطة التي أعدتها تسعة بلدان من مجموعة مينسك، التي وضعت بمقتضاها قضيتا شوشة ولاشين على الرف إلى حين انعقاد مؤتمر مينسك، تعد خطة مرفوضة لأنها تنطوي على ممارسة الضغط والابتزاز على جمهورية أذربيجان حتى يكتسب الأرمن في ناغورني كاراباخ مركزا غير منصوص عليه في الدستور، أو على الأصح حتى يرتفع مستوى "الطرف المعني" الأرميني في منطقة ناغورني كاراباخ صفة "الطرف" ذي الحق الكامل في العملية التفاوضية ويهبط "الطرف المعني" الأذربيجاني تدريجيا من مستوى المشاركة على قدم المساواة في التسوية الشاملة للنزاع. وبالغت مجموعة مينسك بطريقة غير مشروعة في الأهمية السياسية للاتصالات المباشرة بين الحكومة الأذربيجانية وممثلي الجالية الأرمينية في ناغورني كاراباخ، فقد رفعتها إلى مصاف الاعتراف بالأرمن القاطنين في ناغورني كاراباخ بوصفهم "طرفا في النزاع"، مما عقّد الاتصالات بين حكومة دولة ذات سيادة ومواطنيها.

ويزعم ممثلو الجالية الأرمينية في ناغورني كاراباخ أن الاعتراف بهم بوصفهم "طرفا في النزاع" يفهم لديهم على أنه اعتراف بـ "مركزهم القانوني الدولي". ولا حاجة للتعليق على ذلك.

كما أن مجموعة مينسك تجاهلت الطابع غير التحفظي للطلبات الواردة في قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وشرطت سحب جيوش جمهورية أرمينيا بطلبات عديدة ومبهمة قدمت إلى الجانب الأذربيجاني الهدف منها ترضية طموحات الجانب الأرميني الآخذة في الازدياد.

فهل يعني ذلك أن من الممكن تطبيق سياسة "المعيار المزدوج" إزاء الدول الأعضاء؟ هل يعني ذلك أن المؤتمر الأوروبي يحفظ للقوى الانفصالية في داخل الدولة حق اختيار وسائل تحقيق أهدافها، بما في ذلك الأنشطة المسلحة؟ وختاما هل يعني ذلك أن مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا يعترف بحقوق القوى الغاشمة؟ أليس في التجربة المأسوية للتاريخ الحافل بالحروب والمنازعات ما يكفي لفهم الطابع المرفوض للالتفاف السياسي على إعلان مبادئ مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا؟ وهل توجد هناك أي ضمانات بأن كل هذا لن يضر بمصالح جميع البلدان ولن يفضي في الأجل الطويل إلى انهيار تام للنظام العالمي الراهن؟ إننا نعتقد أنه ينبغي لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا أن لا يحابي لا الأذربيجانيين ولا الأرمن. بل ينبغي له أن يحترم مبادئه هو التي اعترفت بها جميع الدول الأعضاء.

ويجب استبعاد التفسير المتحيز لموقفنا والابتعاد عن تحريفه. إذ كثيرا ما يوجه الاتهام إلى أذربيجان بأن موقفها "متزمت". لكنني أود أن ألقى ضوءا على الحالة الحقيقية لهذه القضية.

إن طلب إعطاء الأرمن في ناغورني كاراباخ مركز "الطرف"، هذا الطلب المخالف لولاية مؤتمر مينسك، وطلب ضمان إقامة ١٠٠ ٠٠٠ أرميني في ناغورني كاراباخ حتى لو كان الثمن طرد ٥٠ ٠٠٠ أذربيجاني؛ وطلب نزع سلاح جانب واحد من جميع الأراضي الأذربيجانية المحيطة بناغورني كاراباخ

والسكوت على مصير شوشة ولاشين وعلى استخدام أرمينيا هذين الاقليمين لتسليم الأسلحة، كلها طلبات يزعم أنها "حل توفيقى ضروري" ونهج بناء لتسوية النزاع سلميا.

وفي المقابل، فإن اقتراحنا بشأن احترام مركز الأذربيجانيين في ناغورني كاراباخ في العملية التفاوضية، وإعادة خمسين الف لاجئ أذربيجاني إلى ناغورني كاراباخ، وانسحاب جيوش جمهورية أرمينيا من جميع الأراضي المحتلة، وعودة مليون لاجئ إلى منازلهم، وإعادة إقرار السلامة الإقليمية لأذربيجان، أصبح يعتبر نهجا "متزمنا" وناقص المرونة.

لذلك أود أن أحيطكم علما بأننا نتعامل هنا مع خيال مطلق على المستوى الدولي. ذلك لأن كثيرا يمليون إلى اعتبار الأرمن في ناغورني كاراباخ كما لو كان لهم مركز الطرف المتناحر، واضعين الخيال موضع الحقيقة. والحقيقة هي أن مجموعة صغيرة من الأرمن التي تعيش في المنطقة الجبلية دون أن يكون لها صناعة أو موارد ملموسة لا تستطيع أن تهزم بلدا صناعيا مجموع سكانه سبعة ملايين وتحتل أكثر من عشرين في المائة من أراضيه. وهذا أمر لا يعقل عسكريا وسياسيا.

إننا بالتأكيد نقدر أيما تقدير جهود مجموعة مينسك، وسنكون على استعداد لتوقيع أي جدول زمني يسهل تسوية النزاع على أساس احترام السيادة والسلامة الإقليمية لجمهورية أذربيجان.

وبالرغم من صعوبة الحالة الناشئة من العدوان الأرميني، تواصل أذربيجان البحث عن طرق تحويل المجتمع إلى الديمقراطية، واتباع التعددية السياسية، وتعزيز سلطان القانون وحقوق الإنسان وخصوصا حقوق الأقليات الوطنية.

إننا نناشد جميع الدول المشتركة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا أن تنظر بتفهم إلى مشاكلنا وحاجاتنا وخوفنا على مصير دولتنا وأرضنا وشعبنا. وحبذا لو تذكر كل بلد وهو يفكر في سبل تسوية هذا النزاع الدموي تاريخه هو، وتعاقب الأحداث التي رسمت مصيره.

-----